حرائق الوقود تشعل «جبهة» عكار - فنيدق

ص2

فقر وقتل وترحيل تطارد أكراد إيران

ص13

«إنه عالم جميل» فيلم عن الأوجاع

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2021/08/27

18 محرم 1443

السنة 44 العدد 12161

Friday 27/08/2021

44th Year, Issue 12161

صفحة جديدة من العلاقة الإماراتية – القطرية

تفكك مشروع الإسلام السياسي وتراجع المراهنين على توظيفه يعبّدان طريق المصالحة الخليجية

الدوحة – فتحت الزيارة التي قام بها مستشار الأمن الوطني الإماراتي الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان إلى الدوحة الخميس ولقاؤه أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني صفحة جديدة من العلاقة بين البلدين التي غلب عليها التوتر منذ يونيو 2017 إلى حدود قمة المصالحة الخليجية بمدينة العلا السعودية في بداية العام الحالي.

واعتبرت أوساط خليجية أن زيارة الشيخ طحنون إلى الدوحة نتيجة لحراك إقليمي يسير نحو التهدئة والمصالحة وتجاوز الخلافات، لافتة إلى أن هذه الخطوة جاءت دون وساطة من أي جهة، ما يظهر أنها جزء من رؤية إماراتية أشمل تقوم على تعميق التواصل مع خصوم الأمس، وهو ما كشفت عنه قبل أيام زيارة الشيخ طحنون إلى أنقرة ولقاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وقالت وكالة الأنباء القطرية إنّه تم خلال لقاء الشيخ تميم بالشيخ طحنون "استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تنميتها وتعزيزها في مختلف المجالات، إضافة إلى مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك".

ومن جهتها أكّدت وكالة أنباء الإمارات أنّه تم خلال اللقاء "بحث تعزيز التعاون بين البلدين خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية والمشاريع الاستثمارية الحيوية التي تخدم عملية البناء والتنمية والتقدم وتحقق المصالح المشتركة للبلدين".

وكتب أنور قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات في تغريدة على تويتر "بناء جسور التعاون والازدهار مع الأشقاء والأصدقاء عنوان المرحلة، وركيزة رئيسية من ركائز السياسة الإماراتية، نطوي صفحة خلاف وننظر إلى المستقبل بإيجابية".

وأكّد قرقاش، وهو وزير دولة سابق للشؤون الخارجية، أنّ "زيارة الشيخ طحنون بن زايد إلى قطر ولقاءه بأميرها تنطلق من واقع أن المصير واحد والنجاح مشترك".

ويعتقد متابعون للشأن الخليجي أن الزيارة التي

أنور قرقاش

نطوي صفحة خلاف وننظر إلى المستقبل بإيجابية

أجراها الشيخ طحنون إلى الدوحة كانت خطوة منتظرة كتتويج لمسار المصالحة الخليجية الذي انطلق في قمة العلا في الخامس من يناير الماضي، مشيرين إلى أن الوضع الإقليمي أصبح ملائما الآن لتعزيز هذا المسار على مستوى رسمي إماراتي.

ولفت هؤلاء المتابعون إلى أن عناصر التوتر التي عرفتها المنطقة في السنوات الماضية قد تراجعت بشكل لافت، وهو ما أثّر على موقف الدوحة وجعلها توفر مناخا ملائما ساهم في قيام الشيخ طحنون بزيارة إلى قطر، ومن بين هذه العناصر تفكك مشروع الإسلام السياسي في المنطقة وآخر فصوله ما تشهده تونس اليوم، وهو أمر بدأ القطريون يقتنعون به ويتخذون مسافة من ممثلي هذا التيار في ظل تغير المزاج الإقليمي والدولي الذي صار يعتبر أن الحرب على الإرهاب تتطلب تفكيك نفوذ الجماعات الإسلامية التي وفرت له حاضنة فقهية وتربوية وسياسية.

وأدى هذا التطور إلى تراجع نفوذ "الحرس القديم" في الدوحة، وهو الذي كان يقف وراء تغذية الخلافات مع دول الخليج، ويقوّي نفوذ الإسلاميين في الإعلام القطري ويفسح أمامهم المجال لمهاجمة الأنظمة الإقليمية ويعيق دعوات التهدئة ومساعي الوساطة الخليجية – الخليجية.

ومن العوامل المساعدة على ترسيخ مسار التهدئة الذي مهد لقيام الشيخ طحنون بزيارة إلى الدوحة الصدمات السياسية والأمنية والاقتصادية التي تلقاها الرئيس التركي، واقتناعه بأن طموحه أكبر من إمكانياته وإمكانيات القوى المتحالفة معه، ما جعله يلجأ باستمرار إلى طلب فتح قنوات التواصل مع دول الخليج، وخاصة السعودية والإمارات، على أن يوفر ذلك مدخلا لإخراج الاقتصاد التركي من أزمته الحادة.

ويقول المراقبون إن الأزمات المختلفة التي عاشتها تركيا جعلت أردوغان ينظر إلى زيارة مستشار الأمن الوطني الإماراتي لأنقرة الأسبوع الماضي من الجانب الاستثماري فقط، حيث قال إن الإماراتيين "لديهم هدف استثمار جدي جدا، (يتمثل في) خطة استثمارية"، مضيفا "أعتقد أن الإمارات ستقوم باستثمارات جادة في بلدنا خلال وقت قصير جدا".

ويوم الأربعاء قال سيد بصر شعيب، الرئيس التنفيذي لشركة العالمية القابضة في أبوظبي، إن الشركة تبحث عن فرص استثمار في تركيا في قطاعات تشمل الرعاية الصحية والصناعة وتصنيع الأغذية.

ويرى المراقبون أن التطورات المختلفة التي يعيشها الشرق الأوسط تدفع نحو إدراك إقليمي وإماراتي على وجه الخصوص لمخاطر الوضع الحالي بعد تخلي الولايات المتحدة عن دورها في تقديم ضمانات لأمن المنطقة، ما يستدعي بناء علاقات جديدة تعطي الأولوية للأمن القومي لمختلف الدول.

ويشعر الخليجيون بأن المنطقة مهددة وأن الخلافات إنما تصب في صالح دولة بمشاريع خطرة ألا وهي إيران، وهذا أحد أسرار توجه قمة العلا نحو مصالحة خليجية شاملة تتغاضى عن الخلافات والحسابات المحدودة لبعض الأطراف.

بداية جديدة

فشل الحل السياسي يحول الصراع في اليمن إلى مجرد أزمة إنسانية

صالح البيضاني

عدن – شهدت المواقف الدولية والأممية المتصلة باليمن تحولا لافتا في الأيام الماضية يعكس تجاهلا متزايدا للمسار السياسي والتعامل مع الملف اليمني باعتباره أزمة إنسانية، بعيدا عن الخلفيات السياسية للصراع المستمر منذ أكثر من سبع سنوات.

وعزا مراقبون يمنيون التحول الذي طرأ على الموقفين الأممي والدولي وعكسته تصريحات المسؤولين في الأمم المتحدة وبعض الدبلوماسيين الغربيين، إلى حالة من الإحباط، بعد فشل الضغوط التي مارستها الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي خلال الفترة الماضية لتمرير مبادرة لوقف إطلاق النار واستئناف المشاورات السياسية بين الفرقاء اليمنيين.

ويشير المراقبون إلى أن المجتمع الدولي بات يبحث عن مسار جديد للتعامل مع تداعيات الملف اليمني بعيدا عن تعقيداته السياسية والعسكرية وأبعاده الإقليمية، بعد فشل كل الجهود التي بذلتها الدول الفاعلة في الملف اليمني للدفع باتجاه صيغة توافقية نتيجة التعنت الحوثي ومحاولته فرض سياسة أمر واقع عبر القوة العسكرية على الأرض.

وقال الباحث السياسي اليمني فارس البيل إن المجتمع الدولي يتجه للحديث عن الأزمة الإنسانية في اليمن، لعجزه عن إيجاد حل للأزمة السياسية، في محاولة "للتغطية على تعثره سياسيا بالحديث عن الجانب الإنساني، الذي هو الأكثر إثارة والأسهل شأناً وعائدا".

وأشار البيل في تصريح لـ"العرب" إلى أن المجتمع الدولي يحاول أن يستثمر هذا الجانب مقابل العجز في الجانب الآخر.

وأضاف "لو اتخذ المجتمع الدولي الأزمة الإنسانية أداة ضغط حقيقية لحقق اختراقا في مسار السلام المتعثر، فالأزمة الإنسانية ناتجة بالأساس عن الصراع السياسي، ولا بد من معالجة السبب ومجرد الحديث عن الأزمة الإنسانية، واقتراحات التخفيف منها، لن يقود إلى معالجتها، إذ أنها تنتج من خلفيات الصراع السياسي".

وتمحورت الجلسة الأخيرة لمجلس الأمن الدولي الخاصة باليمن حول البعد الإنساني وتداعياته، حيث تركزت كلمات أعضاء المجلس وممثلي الأمم المتحدة ومنظماتها حول الأزمة الإنسانية والاقتصادية التي تعاني منها البلاد جراء الحرب، كما تراجع سقف الطموحات الدولية والأممية في ما يتعلق بالتوصل إلى تسوية سياسية، نتيجة فشل الجهود التي بذلها المبعوثان الأممي والدولي إلى اليمن للدفع بخطة وقف إطلاق النار واستئناف المباحثات، إلى جانب فشل الوساطة العمانية في إقناع الحوثيين بالقبول بالمبادرتين الأممية والسعودية لحل النزاع في اليمن.

واعتبر الباحث السياسي اليمني مصطفى الجبزي أن العالم يتعامل منذ وقت مبكر مع الملف اليمني باعتباره ملفا إنسانيا، نتيجة لتدهور الأوضاع الإنسانية في البلاد، إضافة إلى نشاط وخطاب واستراتيجية المنظمات العاملة في الجانب الإنساني التي وجدت مجالا كبيرا يمكن الاشتغال عليه وتنفيذ برامج ومشاريع ما كان يمكن تنفيذها في ظل وجود دولة حقيقية.

ولفت الجبزي في تصريح لـ"العرب" إلى أن استخدام الملف الإنساني كان لتحقيق أهداف سياسية، "حيث يتخذ الحوثيون من الشعب اليمني رهائن مقابل الحصول على تنازلات وامتيازات وتمويلات، بينما يستخدم المجتمع الدولي الملف الإنساني كوسيلة ضغط على التحالف العربي وعلى الحكومة اليمنية لتقديم تنازلات".

رشا جرهوم

تم تمرير ترتيبات سياسية وعسكرية باسم العمل الإنساني

واعتبر مراقبون أن تكريس جهود وأنشطة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي على الجانب الإنساني وتجاهل جذور وأسباب الأزمة، قد يكون في شقه السياسي استجابة لأجندة الحوثيين التي انتهجت خلال الآونة الأخيرة خطابا يقوم على التهرب من استحقاقات المبادرات الرامية لإنهاء الحرب في اليمن، عبر طرح قائمة من الاشتراطات تحت غطاء إنساني واقتصادي.

ويطالب نشطاء يمنيون في مجال حقوق الإنسان والإغاثة بفصل الملف الإنساني في اليمن عن تعقيدات المسار السياسي، وألاّ يتم توظيف القضايا الإنسانية في الصراع الذي يشهده اليمن.

وتؤكد الناشطة اليمنية ورئيسة مبادرة مسار السلام رشا جرهوم في تصريح لـ"العرب" على أنه تم تسييس الملف الإنساني وتمرير ترتيبات سياسية وعسكرية وأمنية باسم العمل الإنساني، وأن اتفاق ستوكهولم أكبر دليل على ذلك.

السيسي يمهد لحذف الديانة من الهوية الشخصية للمصريين

القاهرة – تثير خانة الديانة في الأوراق الرسمية لدى المواطنين في مصر نقاشا سياسيا يطفو على السطح كلما حاول أحد المسؤولين الاقتراب منها والتفكير في إلغائها بالتصريح أو التلميح، حيث تمس وترا حساسا يهرب منه الكثيرون لمنع نشوب خلافات جديدة بين المسلمين، الذين يمثلون غالبية، والمسيحيين كأقلية في مصر.

وأعاد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الجدل حول خانة الديانة في بطاقة الرقم القومي التي تكتب فيها ديانة الشخص، مسلما كان أو مسيحيا، إلى دائرة الضوء من خلال مداخلة هاتفية مع برنامج "صالة التحرير" على قناة صدى البلد لا تزال تداعياتها مستمرة في الحوارات بين النخب السياسية والثقافية.

وقد جدد السيسي التأكيد على أهمية قضية الوعي، قائلا "كلنا ولدنا المسلم مسلم والمسيحي مسيحي، حد عارف إنه المفروض نعيد صياغة فهمنا للمعتقد، فكرنا ولا خايفين نفكر".

ويقول متابعون إن هذه العبارة كفيلة بفتح باب النقاش بجدية هذه المرة لحذف خانة الديانة من البطاقة التي يحملها كل مصري بلغ السادسة عشرة من العمر، وحث الحكومة على اتخاذ خطوات عملية في هذا الاتجاه، حيث باتت مطلبا يتناسب مع أهمية مفهوم المواطنة المطلوب تكريسه في مصر حاليا.

وفي كل مرة تثار فيها قضية الديانة تصطدم بمعوقات عديدة من بعض المسلمين والمسيحيين من المتطرفين الذين يريدون الحفاظ على ذكر الهوية الدينية، مع أنها تتعارض مع أدبيات الدولة المدنية.

وأدى العزف على وتر الديانة إلى مشكلات دقيقة إلى الدرجة التي أصبحت فيها بعض الوظائف قاصرة على المسلمين (ضمنيا) لأن الدستور يشدد على المساواة بين جميع المواطنين دون تفرقة في الحقوق والواجبات.

وزادت الأزمة حدة عقب لجوء بعض رجال الأعمال من المسيحيين والمسلمين إلى الاستعانة بمنتمين إلى ديانتهم في مؤسساتهم الخاصة، مع قلة من الديانة الأخرى للإيحاء بالتنوع وعدم العزوف عن المساواة.

ويعدّ إلغاء خانة الدين من بطاقة الهوية من الموضوعات التي تلغي التمييز الظاهر أحيانا، لكن تنفيذ الخطوة يحتاج إلى مراجعة وإعادة هيكلة في عدد كبير من الإجراءات الإدارية، مثل تسجيل المواليد والزواج والطلاق واستخراج شهادات الوفاة والميراث.

> تنفيذ الخطوة يحتاج إلى مراجعة عدد كبير من الإجراءات الإدارية، مثل تسجيل المواليد والزواج والطلاق والميراث

وتتجاوز القضيةُ عمليةَ إلغاء خانة الديانة التي هي في نهاية الأمر إجراء روتيني يمكن أن يعبّر ظاهريا عن مساواة غير موجودة في الواقع، وقد تخلق تنافسا من نوع آخر يتعلق بالتعبير عن الهوية الدينية؛ فهناك مسيحيون يحرصون على رسم صلبان بشكل بارز على إحدى اليديْن أو ارتداء حليّ في شكل صليب على الصدر، خاصة لدى النساء.

ومثل هذا السلوك يمكن أن يؤدّي إلى استفزاز المسلمين؛ وربما يبالغ البعض منهم في تسمية أبنائهم بأسماء إسلامية أو يضعون على بيوتهم وسياراتهم ما يشير إلى هويتهم الدينية بشكل مستفز، وتستمر هذه الحلقة بما يقود إلى أزمة حقيقية.

وكانت هذه المخاوف أحد العوامل التي أدت إلى تجاوز ملف خانة الديانة كلما تم طرح الموضوع، وحتى إشارة الرئيس السيسي نفسه الأخيرة يمكن أن تحرك المياه الراكدة، لكنها لن تؤدي إلى نتيجة ملموسة على المدى القريب.

ويبدو هذا الملف على علاقة وثيقة بالثقافة العامة والوعي الحضاري الذي أشار إليه السيسي في مداخلته الهاتفية، والتي ثمّن فيها اجتهادات المؤلف والسيناريست عبدالرحيم كمال، وطالبه بتقديم المزيد من الأعمال التي تسهم في زيادة نشر الوعي حول هذه المسألة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1